شا الله تعالى ويروى عن الفقيه احمد بن سليمن الحكمي المفتي بزبيد
انه قال لما سمعت حديث تقبيل قدم الفقيه اسمعيل وقع في
نفسي من ذلك شي ثم اتفق اني قصدت الفقيه الى منزله بزبيد
لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مرحبا بك
جيت لتقبيل قدمي ثم مد رجليه فقبلتهما قال الامام اليافعي
وكان جماعة من العلما يقبلون قدمه اخبرني الفقيه الامام
نجم الدين الطبري انه زاره هو وجده الامام العلامة محب الدين
الطبري وانهما قبلا قدمه قال واخبرني القاضي نجم الدين
المذكور انه بلغ اهل مكه ان الفقيه اسمعيل الحضرمي توفي
وكان الفقيه الكبير احمد بن موسى بن عجيل يومئذ بمكه
فقال ارجوا من الله تعالى ان يفديه بما به فقبه ثم جا الخبر
بعد ذلك ان الفقيه اسمعيل حي لم يمت قال الامام اليافعي
قال القاضي نجم الدين وكان الفقيه احمد مع جلالة قدره
وشهرته يتادب مع الفقيه اسمعيل ويقول نحن محبون وهو
محبوب وقال الفقيه احمد بن ابي الخير كان الفقيه اسمعيل
قد يمزح مع الاصحاب في بعض الاحيان فقلت في نفسي
الصالحون يكونون على الحال فطلبني الى بيته بين المغرب
والعشا

والعشا وقال لي يا احمد الناس يظنون ان الصالحين اذا تكلموا
مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم ليس كذلك بل قلوبهم
مع الله تعالى وكان للفقيه اسمعيل نفع الله به كلام في
الحقايق مشهور مدون من ذلك قوله البدار البدار ازدع
التعللات فالطريق واضح والباب مفتوح وليس على الباب
حجاب سواك وقال ايضا ان احببت مزاحمة قاعدي عدو
لك نفسك التي بين جنبيك فخذ بقوايمها الاربع وارمها عجلا
الى مذبح القربان وامرر سكين عزمك الماضية على ودجها
الطاغية واسل دم الشهوات ودعها تضطرب في دمايها ولا
تاخذك بها رافه في دين الله عسى ان تكون من المفلحين وقال
ايضا خذ بقوايم ذبيحتك واضرعها على تراب الذل ووجهها
قبله مخالفه النفوس وامرر سكين العزم على حلقوم حب الدنيا
وكبر تكبير مفارقه اغراض الدنيا واسل دم الشهوات
وقل اني ذاهب الى ربي سيهدين ومما وجد بخطه فارق
الناس احسن ما كانوا وتتبع خطوات الفلا في زاويه الجوع
والعطش تجد نفسك عند ذلك انتفض حرب الاهتمام وسمعني
غطيط رجال المفاوز في بيدا التفدي والتوكل على

Copyright © King Saud University